



مجىء اللغة العربية بدمشق

المؤتمر السنوي السابع

الجماليات اللغوية

التجديد في صناعة معاجم التجمعات اللفظية العربية

الدكتورة وفاء كامل فايد

دمشق

٢٠١٨-٢٢ ذو القعدة ١٤٢٩هـ

١٨-٢٠ تشرين الثاني ٢٠٠٨م



بسم الله الرحمن الرحيم

التجديد في صناعة معاجم التجمعات اللفظية العربية

أ. د. وفاء كامل فايد

أستاذة اللسانيات بآداب القاهرة

فاتحة:

لما كانت اللغة لا تقتصر على المفردات، بل تتعداها إلى التجمعات اللفظية التي تتمثل في التراكيب والعبارات، فقد شاعت في العربية صور من التجمعات اللفظية منها ما يندرج تحت التعبير السياقي، أو المتلازمات اللفظية Collocations، ومنها ما يدخل في إطار التعبير الاصطلاحي Idiom. تنطلق الورقة البحثية من افتراض وجود مشكلات في معالجة التجمعات اللفظية العربية تأسيسا نظريا، وجمعا للمادة، ومعالجة لها، وتمثيلا في المعاجم الورقية والمصادر المعجمية الحاسوبية. فتتخفظ الورقة على الاكتفاء في جمع التجمعات اللفظية بالمصادر المعجمية العربية الكائنة عند محاولة إنشاء مصادر محوسبة للتجمعات اللفظية، والانطلاق من تصور لساني نظري فيما يخص طبيعة التجمعات اللفظية وأنماطها المتنوعة، ومتطلبات معالجتها معجميا. على أن يتوازى ذلك مع الجانب التطبيقي من خلال اعتماد مدونة Corpus لغوية ضخمة تستخلص منها التجمعات اللفظية في سياقاتها النصية ثم تأتي المعالجة المعجمية لها: تحليلا وتمثيلا.

بنية الورقة:

- أهمية التجمعات اللفظية في العمل المعجمي.
- التجمعات اللفظية : أنماطها وأنواع معاجمها.
- واقع معالجة التجمعات اللفظية العربية في مجال الصناعة المعجمية.
- تصور مقترح لمعالجة المعاجم القطاعية العربية الخاصة بالتجمعات اللفظية.
- نحو قاعدة بيانات موسعة للتجمعات اللفظية العربية.

١. أهمية التجمعات اللفظية في العمل المعجمي:

التجمعات اللفظية جزء من الثروة اللفظية، التي تتكون من مفردات ومركبات، أي تجمعات لفظية تتصاحب لتكون مفهوما خاصا، لا يؤديه التعبير بالكلمة المفردة. ولما كانت مهمة المعجم لا تقتصر على

تقديم معنى الكلمة المفردة للقارئ، بل تتعدى ذلك إلى مساعدته على فهم النص المقروء واستيعابه، والتعبير الصحيح باللغة؛ لذا كان على المعاجم أن تدخل التجمعات اللفظية في دائرة اهتمامها. وقد اهتمت المعاجم الغربية بهذه التجمعات وأدرجتها في معاجم اللغات الأوربية. ولم تهتم المعاجم العربية بها، فأهملها بعض هذه المعاجم، وأدرجت بعضها معاجم أخرى، دون تحديد لنوعها، أو تخصيص لها بمدخل خاصة.

الاعتناء المعجمي بالتجمعات اللفظية في المصادر المعجمية التراثية:

ليس الاعتناء بجمع التجمعات اللفظية العربية وتنظيم مادتها وترتيبها أمراً محدثاً، بل إنه عمل قديم متأصل في تاريخ المعجمية العربية. وقد شاعت في العربية صور من التجمعات اللفظية منها ما يندرج تحت التعبير السياقي، أو المثلزمات اللفظية Collocations، ومنها ما يدخل في إطار التعبير الاصطلاحي Idiom.

فممن اهتم بالنوع الأول من التجمعات اللفظية ابن السكيت (ت ٢٤٦) في تهذيب الألفاظ^(١)، وقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧) في كتابه: جواهر الألفاظ^(٢)، وأحمد بن فارس (ت ٣٩٥)، في كتابه: الصحاحي^(٣)، والثعالبي (ت ٤٣٠)، في كتابه: فقه اللغة وسر العربية^(٤)، والعسكري (ت ٣٩٥) في الفروق في اللغة^(٥)، والسيوطي (ت ٩١١) في المزهري^(٦)، والكفوي (ت ١٠٢٥) في الكليات^(٧)، ومن المحدثين سعيد الخوري الشرتوني في (أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد)^(٨)، وإبراهيم اليازجي في (نجمة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد)^(٩)، ونجيب اسكندر في (معجم المعاني)^(١٠)، وأنطون بشارة قيقانو في (معجم التعابير)^(١١).

أما النوع الثاني من التجمعات اللفظية، وهو التعبير الاصطلاحي فلم يهتم اللغويون القدماء به إلا فيما ندر. فلم نجد كتب التراث تخصص في دراسته، بل وجدناهم يوردونه عرضاً عند تفسير معاني بعض الكلمات في المعاجم والمصنفات القديمة.

- (١) أبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت: كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ - دار المعارف للطباعة والنشر - تونس ٢٠٠٠.
- (٢) أبو الفرج قدامة بن جعفر: جواهر الألفاظ - سلسلة الذخائر ١١٠ - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٤.
- (٣) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: الصحاحي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها - سلسلة الذخائر ٩٩ - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٣.
- (٤) أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية - الذخائر ١٦٨ - هيئة قصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠٨.
- (٥) العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله): الفروق في اللغة - دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٣.
- (٦) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): المزهري في علوم اللغة وأنواعها - دار إحياء الكتب العربية - مصر.
- (٧) الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني): الكليات - مطبعة بولاق - القاهرة ١٢٥٣ هـ.
- (٨) سعيد الخوري الشرتوني: أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد - ط ١ - بيروت ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م.
- (٩) إبراهيم اليازجي: نجمة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد - بيروت ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- (١٠) نجيب اسكندر: معجم المعاني للمترادف والمتوارد والنقيض - دار الأفاق العربية - ط ١ - القاهرة ٢٠٠١.
- (١١) أنطون بشارة قيقانو: معجم التعابير - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ٢٠٠٢.

وقد اهتم بهذا النوع ابن سلمة (ت ٢٩١) في كتابه: (الفاخر)^(١٢)، والثعالبي (ت ٤٣٠) في كتابه (ثمار القلوب)^(١٣) الذي أورد فيه عددا كبيرا من التعابير الاصطلاحية، والزمخشري (ت ٥٣٨) الذي خصص معجمه (أساس البلاغة) للتراكيب والعبارات، فأدرج فيه هذين النوعين، وإن اقتصر على التعبيرات البليغة، التي وردت في عبارات المبدعين؛ وشهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩) الذي أورد بعض هذه التعابير^(١٤).

ولم تحظ التعابير الاصطلاحية ودراساتها باهتمام من قبل الباحثين المعاصرين أكثر من اهتمام سابقهم؛ فلم يلتفت إليها سوى عدد قليل من الباحثين، الذين انصرفت عنايتهم-عادة- إلى التعابير المرصودة في ثنايا كتب التراث. من هؤلاء الباحثين حلمي خليل^(١٥) الذي أشار إلى التعابير الاصطلاحية المولدة، ممثلا لها، ومطلًا بعضها؛ وكريم زكي حسام الدين^(١٦) الذي ألف كتابا درس فيه التعابير الاصطلاحية: فأصل فيه المصطلح، وحدد مفهومه ومجالاته الدلالية وأنماطه التركيبية؛ وأحمد أبو سعد الذي صنف معجما خصصه لهذا النوع من التراكيب^(١٧)، وخصص القسم الثاني منه للعبارات الاصطلاحية المولدة^(١٨)، ومحمود إسماعيل صيني وآخران الذين صنفوا معجما للتعابير الاصطلاحية التراثية والحديثة، وتمثلت إضافتهم في إيراد التعابير في سياقاتها، ومحمد داود الذي صنف (معجم التعبير الاصطلاح)^(١٩).

٢. التجمعات اللفظية: أنماطها وأنواع معاجمها:

أولا: أنماطها ومفهوم كل نوع:

أ- الأسماء المركبة Compound words :

(١٢) أبو طالب المفضل بن سلمة: الفاخر- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

(١٣) الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب- ط الحلبي ١٩٠٨.

(١٤) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل- ط١- المطبعة الوهبية- القاهرة ١٢٨٢هـ.

(١٥) حلمي خليل: المولد: دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨.

(١٦) كريم زكي حسام الدين: التعبير الاصطلاح- مكتبة الأنجلو المصرية- ط ١٩٨٥.

(١٧) أحمد أبو سعد: معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية: القديم منها والمولد- ط١- دار العلم للملايين- بيروت ١٩٨٧. ويعد بداية جمع التعابير الاصطلاحية في كتاب؛ لذا كثرت الملاحظات المنهجية والموضوعية عليه، مما دعا إلى عدم إدراجه فيما يلي من البحث.

(١٨) في الصفحات ٢٥٨-٣٦٨.

(١٩) محمد محمد داود: معجم التعبير الاصطلاح في العربية المعاصرة- دار غريب- ط١- القاهرة- ٢٠٠٣. وعليه ملاحظات منهجية وموضوعية كثيرة؛ مما اضطر الباحثة إلى عدم إدراجه ضمن معجم التعابير الاصطلاحية الواردة فيما يلي من البحث.

تركيب يتكون من تجاور كلمتين بسيطتين أو أكثر^(٢٠)، ويمكن فهم معناه من مجموع معاني كلماته^(٢١)، ومن أمثله: عبد المجيد، وأربعمائة، وثلاثة عشر، وبورسعيد، وزيت الزيتون.

ب- التصاحب اللفظي^(٢٢) : Collocation

تجمع من الكلمات المتجاورة نحويا، والمترابطة في الاستعمال، يشكل مركبا منسجما من الناحية الدلالية. والكلمات المفردة المكونة لهذه التصاحبات تحتفظ بمعانيها؛ بحيث يرتبط معنى التصاحب اللفظي بمجموع معاني الكلمات المكونة له.

ومن أمثله: السوق الحرة، السيولة المرورية، الرسوب الوظيفي، البطالة المقنعة.

ت- التعبير الاصطلاحي^(٢٣) Idiom :

مجموعة ثابتة من الكلمات، تشكل تعبيراً يحمل معنى خاصاً لا يمكن استنتاجه من مجموع معاني كلماته المفردة، مثل: وَرَبَّكَ زَنَادِي، أَي قُضِيَتْ حَاجَتِي، حَجَرَ الزَّوْاِيَةَ، دَمُهُ أَزْرَق.

ث- الأفعال العبارية^(٢٤) Phrasal verbs :

الفعل العباري تعبير متعدد الكلمات يضم الفعل وواحداً أو أكثر من الجزيئات أو الكلمات الوظيفية، مثل الظروف وحروف الجر. ويستعمل المركب الفعلي العباري - غالباً - بمعنى اصطلاحى يختلف عن معناه الأساسى. ومن الأفعال العبارية ما يكون فيه الفعل مستعملاً بمعناه المعروف، لكنه لا يتركب إلا مع حرف جر معين.

Hartmann, R. R. K. and Gregory James, Dictionary of Lexicography. Routledge 1998. P. 26. (٢٠)

(٢١) علي القاسمي (التعابير الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها): اللسان العربي - المجلد ١٧، ج ١ - ١٩٧٩، ص ٣٢.

Hartmann, R. R. K. and Gregory James, Dictionary of Lexicography. P. 22. (٢٢)

Longman Dictionary of Contemporary English, Libraire du Liban. 1990. Introduction, No 13.

Hartmann, R. R. K. , Solving Language Problems from General to Applied Linguistics.

University of Exeter Press. 1996. P. 101.

Bo Svense'n , Practical Lexicography. (translated by John Sykes and Kerstin Schofield).

Oxford University Press 1993. P.99, 109.

Ibid. P. 108-109.

(٢٣)

Hartmann, R. R. K. and Gregory James, Dictionary of Lexicography, P. 71.

Hartmann, R. R. K. , Solving Language Problems, P. 101.

Longman Dictionary of Contemporary English. Introduction, No 12.

Bo Svense'n , Practical Lexicography , P. 100.

(٢٤)

Hartmann, R. R. K. and Gregory James, Dictionary of Lexicography. P. 108.

Longman Dictionary of Phrasal Verbs, Rosemary Courtney. 1984, (introduction).

Hartmann, R. R. K. , Solving Language Problems P. 101.

Bo Svense'n , Practical Lexicography. P.99, 109.

ومن أمثلة الأفعال العبارية: رغب فيه، رغب عنه، ركب فوق أكتاف فلان، رمى إلى كذا، رمى فلانا بكذا، رمى بثقله.

ج- العبارات المصطلحية^(٢٥) : Terminological Phrases

المصطلح كلمة أو عبارة أو رمز، يستعمل لنقل فكرة، بين الممارسين لموضوع تقني متخصص. وفي إطار علم المصطلح، في كل مجال، تكون الوحدة بين المصطلح والفكرة متطلبا مهما لوضوح الاتصال. ويدعم ذلك وجود التعريفات المتفق عليها. وفي المصطلحات يلزم تجنب التعبيرات المترادفة؛ إذ لا يمكن الاستعاضة عن أحد عناصر المصطلح بمرادف، دون الإخلال بالمصطلح^(٢٦). ومن أمثلتها: كبسولة فضائية، أو أكسيد الحديد، الحامض النووي، زواج الشغار، المياه الزرقاء (في علم الرمد).

ح- الأمثال^(٢٧) : Proverbs

المثل قول بليغ ذو معنى، ويحمل رسالة أخلاقية أو عملية. وتتجلى روح الأمة وشواهدا من خلال أمثالها^(٢٨). والمثل جملة كاملة، من الممكن لغويا فهم معناه من مجموع معاني مفرداته. والأمثال ثابتة لا تتغير من الناحيتين النحوية والمعجمية، أما من الجانب الدلالي فتحمل الأمثال معاني تختلف عن معاني مكوناتها الجزئية، كما في: (بلغ السيل الزبي)، ترتب قبل أن يتحصرم، اختلط الحابل بالنابل.

ثانيا: أنواع معاجم التجمعات اللفظية:

❖ معاجم التعبيرات الاصطلاحية

(٢٥) استخدم هذا المصطلح محمد حلمي هليل في بحثه: (المعجم المختص: ملاحظات مصطلحية لسانية) ضمن (المعجم لعربي المختص) - جمعية المعجمية العربية بتونس- ط١، دار الغرب الإسلامي- ١٩٩٦. ص ١٣٩.

Hartmann, R. R. K. and Gregory James, Dictionary of Lexicography. P. 138. (٢٦)

علي القاسمي (التعبيرات الاصطلاحية والسياقية ومعجم عربي لها): اللسان العربي- المجلد ١٧، ج١- ١٩٧٩، ص ٣٢.

(٢٧) المرجع السابق ص ٣٠-٣١.

Bo Svense'n , Practical Lexicography , P. 110.

Hartmann, R. R. K. and Gregory James, Dictionary of Lexicography. P.113

Walter Grauberg , Proverbs and Idioms: Mirrors of nationals experience? in (٢٨)

Lexicographers and their Works.

Hartmann (1989). Exeter Linguistic Studies, vol. 14. University of Exeter. P.94.

لم يهتم القدماء بإفراد التعابير الاصطلاحية بمعاجم خاصة، وقد أحس اللغويون العرب المحدثون بأهميتها؛ فصنفوا في اللغة العربية (المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية)^(٢٩)، و(معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة)^(٣٠). وفي اللغة الانجليزية:

Cambridge International Dictionary of Idioms^(٣١), English Idioms Dictionary and Expressions^(٣٢), York Dictionary of English Idioms^(٣٣), Longman Idioms Dictionary . Longman UK (Jan 31 2000).

❖ معاجم الأفعال العبارية:

لم يصدر في اللغة العربية- فيما تعلم الباحثة- معجم خاص بالأفعال العبارية، ولكن صدر منها معجم ثنائي اللغة يتعامل باللغتين الانجليزية والعربية، وضعت فيه مقابلات الأفعال العربية، هو (يورك معجم الأفعال العبارية)^(٣٤).

❖ معاجم الأمثال:

من معاجم الأمثال في التراث العربي أمثال العرب للمفضل الضبي^(٣٥) (ت ١٦٨)، وكتاب الأمثال للسدوسي^(٣٦) (ت ١٩٥)، وكتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام^(٣٧) (ت ٢٢٤)، وكتاب الأمثال لأبي عكرمة الضبي^(٣٨) (ت ٢٥٠)، و(جمهرة الأمثال) لأبي هلال العسكري^(٣٩) (ت ٣٩٥)، والأمثال والحكم للماوردي (ت ٤٥٠)^(٤٠)، مجمع الأمثال للميداني^(٤١) (ت ٥١٨)، وأمثال الحديث للرامهرمزي^(٤٢)، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري^(٤٣) (ت ٥٣٨)، وفرادئ الخرائد للخويي (ت ٥٤٩)^(٤٤)، وتمثال

(٢٩) محمود إسماعيل صيني، مختار حسين، سيد الدوش: المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية- مكتبة لبنان - ط ١ ١٩٩٦.

(٣٠) وفاء كامل فايد: معجم التعابير الاصطلاحية في العربية المعاصرة- أبو الهول للنشر- القاهرة ٢٠٠٧ .

(٣١) Michel McCarthy, Cambridge International Dictionary of Idioms. Cambridge University Press (1998).

(٣٢) California English Encyclopedia, English Idioms Dictionary and Expressions, 1996- 1997.

(٣٣) Michael J. Wallace, York Dictionary of English Idioms, York Press (1995).

(٣٤) توم ماك آرثر، بيريل أتكنز: يورك معجم الأفعال العبارية- (وضع مقابلات الأفعال العربية وحدد متلازماتها اللفظية العربية محمد حلمي هليل). الشركة المصرية العالمية للنشر، ط ١- ٢٠٠٠م.

(٣٥) المفضل بن محمد الضبي: أمثال العرب. تحقيق: إحسان عباس - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣٦) السدوسي (أبو فيد مؤرج بن عمرو): كتاب الأمثال. تحقيق: رمضان عبد التواب - القاهرة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٣٧) أبو عبيد القاسم بن سلام: كتاب الأمثال. تحقيق: عبد المجيد قطامش - دمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٣٨) أبو عكرمة الضبي: كتاب الأمثال. تحقيق: رمضان عبد التواب - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٣٩) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش- القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٤٠) علي بن محمد بن حبيب الماوردي: تح فؤاد عبد المنعم أحمد- ط ١- الرياض- المملكة العربية السعودية ١٤٢٠ - ١٩٩٩م.

(٤١) الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم): مجمع الأمثال. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٧٩.

(٤٢) أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي: كتاب أمثال الحديث- تح عبد العلي الأعظمي- الدار السلفية، الهند- ط ١- ١٩٨٣.

(٤٣) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المستقصى في أمثال العرب - ط ٢ - بيروت ١٩٨٧ .

الأمثال للعبدري^(٤٥) (ت ٨٣٧).

ومن المعاجم الحديثة (الأمثال العامية)^(٤٦)، ومعجم الأمثال العربية لرياض عبد الحميد مراد^(٤٧)،
و(معجم الأمثال العربية) لمحمود صيني وآخرين^(٤٨).

❖ معاجم المصطلحات والعبارات المصطلحية:

منها معاجم تراثية أحادية اللغة، مثل التعريفات^(٤٩) للجرجاني، وكشاف اصطلاحات الفنون^(٥٠)
للتهانوي، ومفاتيح العلوم^(٥١) للخوارزمي.

ومن أمثلتها (معجم مصطلحات الأدب)^(٥٢)، ومعجم المصطلحات الإعلامية^(٥٣)، ومجموعة
المصطلحات العلمية والفنية، التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكذلك مجمع اللغة العربية
بدمشق، والمجمع العلمي العراقي، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط.

ومن معاجم وضعها أفراد، مثل: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها^(٥٤) - معجم المصطلحات
العربية في اللغة والأدب^(٥٥) - مصطلحات النقد والأدب المقارن^(٥٦).

ومن المعاجم متعددة اللغة في المصطلحات: معجم مصطلحات في علم المعادن^(٥٧) (انجليزي - فرنسي -
عربي)، وذخيرة علوم النفس^(٥٨) (انجليزي - فرنسي - ألماني / عربي).

٣. واقع معالجة التجمعات اللفظية العربية في مجال الصناعة المعجمية:

يمكن استنتاج الوعي النظري بالظاهرة عند مصنفي المعاجم من جانبين، أولهما: دراسة مقدمة
المعجم المدروس لمعرفة هل دل النص على وعي مصنفي المعجم بالظاهرة أم لا، وثانيهما: استقرار

-
- (٤٤) أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخوي: فرائد الخرائد في الأمثال - تحقيق عبد الرزاق حسين - دار النفائس - الأردن - ط ١ - ٢٠٠٠.
- (٤٥) أبو المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبني: نَمثال الأمثال - تحقيق: أسعد ذبيان - دار المسيرة - ط ١ - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- (٤٦) أحمد تيمور: الأمثال العامية - مركز الأهرام للترجمة والنشر - ط ٥ - القاهرة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- (٤٧) رياض عبد الحميد مراد، معجم الأمثال العربية - إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م..
- (٤٨) محمود إسماعيل صيني، ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان: معجم الأمثال العربية - مكتبة لبنان ١٩٩٨ .
- (٤٩) علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات - تحقيق إبراهيم الأبياري - دار الريان للتراث - القاهرة ١٤٠٣ هـ.
- (٥٠) التهانوي (محمد علي): كشاف اصطلاحات لفنون والعلوم - تحقيق علي دحروج - ط ١ - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ١٩٩٦.
- (٥١) الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف): مفاتيح العلوم - ط ١ - مطبعة الشرق - القاهرة ١٣٤٢ هـ.
- (٥٢) معجم مصطلحات الأدب - الجزء الأول: مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- (٥٣) معجم المصطلحات الإعلامية: مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- (٥٤) أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - مكتبة لبنان.
- (٥٥) مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب - مكتبة لبنان.
- (٥٦) أحمد عبد العزيز: مصطلحات النقد والأدب لمقارن - ط ٢ - دار النصر للنشر والتوزيع - القاهرة ٢٠٠٤.
- (٥٧) معجم مصطلحات في علم المعادن - إعداد وصياغة: حافظ شمس الدين عبد الوهاب - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - مكتب تنسيق التعريب - المغرب ٢٠٠٣ م.
- (٥٨) كمال دسوقي: ذخيرة علوم النفس - الدار الدولية للنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٨٨، وتحتوي خمسة وعشرين ألف مصطلح.

متن المعجم، بالبحث عن خصوصية للتجمعات اللفظية، من حيث تمييزها إدراجاً أو تحريراً أو تمييزاً طباعياً.

ومن خلال بحث سابق^(٥٩)، درس تعامل أربعة معاجم حديثة^(٦٠) مع التجمعات اللفظية لوحظ أن المعاجم المدروسة لا تكاد تميز بين أنواع التجمعات اللفظية على اختلافها؛ فلم يرد في مقدمة أي من هذه المعاجم ما يشير إلى أن التجمعات اللفظية كانت موضوعاً في حسابان المحررين بوصفها وحدات معجمية. أما التطبيق المعجمي فإن (المعجم العربي الأساسي) و(المحيط: معجم اللغة العربية) قد ميزا - على مستوى الإخراج الطباعي - التجمعات الواردة فيهما؛ بوضعها في شكل مميز طباعياً، دون تمييز بين أي من أنواعها.

واستقراء متون المعاجم المدروسة يبين الآتي:

(أ) : المعجم الوسيط :

يمكن أن نلاحظ فيه طريقتين للتعامل مع التجمعات:

١. يتعامل مع نوع بوصفه وحدة معجمية مظهراً وعياً نظرياً بهذا النوع، على مستوى التحرير والإخراج الطباعي. ويصدق هذا التعامل على الأسماء المركبة والتعابير المصطلحية.
٢. ويتعامل مع نوع آخر بإيراده بعد ما يفيد القول، أو بسبقه بعبارة: وفي المثل، ومن أمثال العرب... الخ.

ولم يظهر بالوسيط ما يشي بأنه يعامل عبارات النوع الثاني معاملة الوحدات المعجمية، وإن قدم لها شروحا. والواضح أنه يعاملها معاملة مكملات الشروح: فيوردها في صورة سردية. ويدخل تحت هذا النوع عدد من أشكال التجمعات اللفظية هي: التعبير الاصطلاحي، والعبارات الجاهزة، والتصاحبات اللفظية، والأمثال والأقوال المأثورة.

(ب) : المعجم العربي الأساسي :

لم يورد هذا المعجم في صدره أي إشارة إلى التجمعات اللفظية التي يعالجها، ولكنه ميزها طباعياً بإيرادها بخط ثقيل بعد العلامة I ؛ مما يشير إلى وضوح وعي بالتجمعات، ومعاملتها باعتبارها وحدات معجمية، تستوجب ترتيباً، وتمييزاً طباعياً، وطريقة في التحرير. ومتن المعجم العربي الأساسي أكثر المتون المدروسة وعياً بالظاهرة؛ إذ يميز التصاحبات أو التلازمات اللفظية عن الأسماء المركبة، ويلحظ أن المعجم العربي الأساسي يورد عدة أشكال من التجمعات بعد العلامة I ، مثل المصطلحات والعبارات المصطلحية، والتعابير الاصطلاحية، والأمثال، ويميزها طباعياً بكتابتها بالخط المشبع الثقيل.

(٥٩) وفاء كامل فايد: معالجة المعاجم اللغوية العربية العامة للتجمعات اللفظية - مجلة كلية الآداب ج القاهرة - مجلد ٦٨ - العدد ١ - يناير ٢٠٠٨.
(٦٠) هي المعجم الوسيط، والمعجم العربي الأساسي، والمحيط: معجم اللغة العربية، ومجاني الطلاب.

وتفرض طبيعة التجمعات اللفظية خصوصية في تقنيات الجمع؛ وذلك لأن إمكان استيعابها يتأبى على الحصر العقلي، الذي قد يصلح مع المفردات أو الوحدات المعجمية المفردة. كما أن هذه التجمعات أكثر مرونة من المفردات، وأسرع في النغير، وأكثر قابلية للتوالد في اللغة المستعملة.

وكان لغياب الوعي النظري بمثل هذه الظاهرة في المعاجم العربية أثر سلبي على جمع مادتها؛ إذ اكتفت معظم المعاجم بالنقل عن المعاجم التي سبقتها، فارتحلت التجمعات اللفظية في بطون المعاجم، وإن اختلفت طرائق المعالجة فيما بينها. ولم نجد من المعاجم المدروسة معجماً اعتمد مدونة Corpus جمع منها مادته سوى المعجم العربي الأساسي، الذي اعتمد في جمع مادته على مدونة بشكل جزئي؛ فظهر في متنه كثير من أنواع التجمعات اللفظية، وإن لم يشر إليها. كما ظهرت تجمعات لفظية بشكل أكبر في متن (المحيط) وإن لم يحدد أنواعها.

وتبقى مسألة استيعاب التجمعات اللفظية رهينة لعرضية المعالجة؛ نظراً إلى أن مصنفي المعاجم لا يتخذون إجراءات لجمع هذه التجمعات من المدونات وإدراجها في المعاجم. لذا فليس من المستغرب أن يحيا عدد كبير من التجمعات اللفظية خارج متون المعاجم العربية.

٤. تصور مقترح لمعالجة المعاجم القطاعية العربية الخاصة بالتجمعات اللفظية:

من خلال نظرة نقدية لواقع المعاجم العربية المنجزة في مجال التجمعات اللفظية، وعرضها على المنجز النظري في مجال تصنيف الثروة اللفظية في سياق البحث المعجمي Lexicology، ومن خلال مقارنة هذا المنجز بالمنجز الغربي في المجال ذاته؛ يمكننا تسجيل الاستنتاجات التالية:

- هناك نقص في المعاجم العربية في معالجة عدد من التجمعات اللفظية.
- يوجد نقص في استيعاب التجمعات اللفظية في كثير من المعاجم التي خلصت لهذا النوع، وهو ما ظهر من خلال تحليل المدونة التي تم بناؤها لإنجاز معجم للتعبير الاصطلاحية العربية

المعاصرة^(٦١): فقد أظهرت المدونة نقصا حادا في استيعاب معاجم التعابير الاصطلاحية السابقة^(٦٢) على مستوى المداخل، وعلى مستوى المعانى المسندة للمداخل الواردة.

- يوجد خلط في التعامل مع أنماط متباينة من التجمعات اللفظية، وميل إلى التعامل معها معجميا بصورة واحدة. وهو ما يمكن رؤيته في بعض الأعمال المعجمية: فنرى الخلط بين التعابير الاصطلاحية Idioms والعبارات الاصطلاحية Terminological phrases أو الأسماء المركبة Compound words. ناهيك عن الخلط بين التصاحب الحر والتلازم.
- يحتاج مجال الصناعة المعجمية العربية إلى البدء في تخطيط معاجم إلكترونية لأنماط التجمعات اللفظية العربية، لا يكتفى بنقل النسخة الورقية إلى نسخة إلكترونية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى الوفاء بمتطلبات معالجة اللغات الطبيعية.

مستويات التجديد:

- التجديد على مستوى التأسيس النظري:

من المعروف أن الصناعة المعجمية Lexicography عمل تطبيقي ينبغي أن يقوم على تأسيس نظري، وهو ما يتم في المبحث المعجمي Lexicology الذي يبحث في الثروة اللفظية من حيث طبيعتها وأنماطها. فالتجمعات اللفظية بحاجة- في السياق العربي- إلى تحديد أنماطها واستخلاص معالم كل نمط، وأنماطه الفرعية، ومتطلباتها التي يُحتاج إليها؛ لكي يمكن تمثيلها في المصادر المعجمية العربية، وبالتالي ضبط طريقة معالجتها في العمل المعجمي. وتحديد أنماط المعاجم القطاعية التي تنقص العربية.

- التجديد على مستوى المادة:

ويعني عدم الاكتفاء بنقل التجمعات من المعاجم العربية العامة والخاصة المنجزة، بل الحرص على تجاوز ذلك إلى التجمعات التي تحيا في النصوص العربية خارج المعاجم. وذلك بغرض تحقيق التغطية Coverage، التي يمكن القول إنه بات من المستحيل إتمام استيعابها واستيعاب أشكال استخداماتها ما لم يتم اعتماد إجراءات وتقنيات لجمع المادة وحصرها وتصنيفها. الأمر الذي يجعل الالتجاء إلى المدونة المحوسبة Computational Corpus أمرا لازما يتعذر تحقيق الاستيعاب بدونه. والورقة ليست بصدد وضع معالم للمدونة لكنها تؤكد أهمية اتساع

(٦١) وفاء كامل فايد: معجم التعابير الاصطلاحية المعاصرة - أبو الهول للنشر - القاهرة ٢٠٠٧.

وقد اتخذت صاحبة المعجم مدونة نصية ضخمة للعربية المعاصرة، شملت معظم المجالات والدول العربية، واعتمدت على الأعمال الأدبية والدراسات الإنسانية والمقالات والتحقيقات الصحفية.

(٦٢) بعد استخلاص التعابير الاصطلاحية من المدونة التي تم بناؤها للمعجم صنفته الباحثة هذه التعابير، وضاهتها بالمعاجم المنجزة في هذا المجال، ومنها المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية، ومعجم التعبير الاصطلاح في العربية المعاصرة، ومعجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية.

مجالات النصوص المختارة في المدونة الحاسوبية لتشمل (كل) مجالات الحياة والكتابة، إضافة إلى ما ينبغي أن يتحقق فيها من كبر الحجم وضخامة عدد الكلمات.

- التجديد على مستوى تقنيات المعالجة:

تفرض النظرة المختلفة للتجمعات اللفظية نظرة مغايرة لطرائق المعالجة، فمن المتعارف عليه في العمل اللساني الحاسوبي إمكان استخدام البرامج الحاسوبية في تحديد التصاحبات.

وترى الورقة أن العمل ينبغي أن يعتمد جانبين من التحليل:

أ- التحليل الإحصائي Statistical Analysis يتم فيه استخلاص التصاحبات أيًا كانت طبيعتها، معتمدا خوارزميات رياضية Algorithms ترصد التصاحبات في المدونة النصية المعتمدة على أسس شكلية فحسب، وتفهرسها عن طريق المفهرس الآلي Concordancer، وتظهر مخرجات التحليل Analysis output في صورة يسهل التعامل معها من قبل اللغويين في الجانب التالي من التحليل.

ب- التحليل اليدوي من قبل اللسانيين المتخصصين، وتتخلص مهامه في:

فصل التجمعات الاعتيادية أولاً، ثم تحليل السياقات التي وردت فيها التجمعات؛ لمعرفة طبيعتها وتصنيفها حسب نوعها، واستخلاص المعلومات المختلفة التي تقدم في التمثيل: المعنى/ المعاني، المعلومات التركيبية، المعلومات الصرفية، المعلومات الاستعمالية، المعلومات التأثيلية.

- التجديد على مستوى المخرج المعجمي: ينبغي أن يُعتَى - إلى جانب إخراج المعاجم الورقية- بإخراج معاجم حاسوبية أو قواعد بيانات للتجمعات اللفظية، باعتبارها القسم الثاني للكلمة في بنية المعجم اللغوي.

٥. نحو قاعدة بيانات موسعة للتجمعات اللفظية العربية

صارت المصادر المعجمية المحوسبة Computational Lexical Recourses من ضرورات المجتمع الحديث المعتمد في اتصالاته وتعاملاته على تكنولوجيا المعلومات؛ لعلاقتها بتطوير أنظمة البحث الدلالي (الويب الدلالي Semantic Web)، وتطوير تطبيقات معالجة اللغات الطبيعية.

وتقترح الورقة قاعدة بيانات موسعة للتجمعات اللفظية العربية^(٦٣) تشمل أنماط التجمعات اللفظية جميعها، وتخزن فيها المعلومات المتنوعة الخاصة بكل تجمع لفظي.

وتتعدد أشكال المصادر المعجمية الالكترونية فتشمل:

- قواعد البيانات المعجمية Lexical Data base، التي تشمل أنماطاً فرعية حسب الأسس المعجمية المعتمدة كما في قاعدة البيانات المعجمية التقليدية، وقواعد البيانات الشبكية مثل شبكات الكلمات Word Net، وشبكة الأطر Frame net، والشبكة الذهنية Mind Net.
- المعاجم المقروءة آلياً Machine Readable Dictionaries، وهي عبارة عن نسخ محوسبة من المعاجم الورقية، ومثالها الأشهر معجم لونغمان للإنجليزية المعاصرة: Longman Dictionary of Contemporary English
- قواعد المعارف المعجمية Lexical Knowledge database، وهي نماذج حاسوبية تحتاج إلى معالجة معرفية أعمق للمعجم في محتواه المعجمي الدلالي، وظواهره وكياناته: كلمات وتجمعات.

ويرجع تصور الورقة لأهمية وجود قاعدة بيانات للتجمعات اللفظية العربية إلى عدة دوافع:

- لكون التركيز في المشاريع المقترحة في الفترة الراهنة على الكلمة، فالتحليلات والتصميمات المعجمية والمعجمية الحاسوبية تبني عليها. (ويمكن أن نذكر هنا على سبيل المثال نموذج الأوراق المقترحة في المعجم العربي التفاعلي)^(٦٤).
- أن الاهتمام بالتجمعات يأتي في إطار الكلمة. على أن قضايا التجمعات اللفظية أعمق وأبعد من أن تعالج مثل هذه المعالجة الهامشية؛ بما يضعف من فرص التحليلات الواجبة لهذه الظواهر اللغوية، التي تتداخل جوانبها في الدرس المعجمي والتركيبي والدلالي في آن، كما أنها تمثل وجهاً من وجوه استعمال اللغة ينبغي على متعلمها، أو برامج معالجتها آلياً، أن تلم بها لتتمكن من السيطرة على قوانين عمل اللغة في أحد جوانبها. وهذا لا يعني انفصالاً - كما هو معروف - عن قاعدة بيانات أخرى تُفرد للوحدات المعجمية المفردة: إذ يمكن ربطهما أو دمجهما بسهولة^(٦٥).

(٦٣) شرعت صاحبة الورقة في الإعداد لهذا العمل يساعدها فريق من الباحثين اللسانيين، واللسانيين الحاسوبيين، والعاملين في مجال معالجة اللغات الطبيعية، ووضعت خطة المشروع، وهو الآن في مرحلة بدايات التنفيذ.

(٦٤) من الأوراق التي تعرضت لظاهرة التجمعات اللفظية يمكن أن نذكر ورقة الأستاذ مروان البواب: (منهج إعداد المعجم العربي الحاسوبي للغة العربية): فقد اكتفت الورقة عند الحديث عن "العبارات الاصطلاحية والتراكيب اللغوية" (ص: ٥٠ - رقم 5.1) بأن أوردت المصادر اللغوية والمعجمية التي وقعت في يده وتناولت هذه التجمعات، بما يعني أن قاعدة البيانات التي تقترحها الورقة تكتفي بنقل ما في هذه المصادر أو اعتمادها، دون محاولة للتجديد سواء على مستوى مادتها أو تقنيات معالجتها.

(٦٥) ما تقترحه الورقة، هنا، من قاعدة بيانات للتجمعات اللفظية، ينفصل عن الوحدات المعجمية المفردة في مرحلة التحليل والمعالجة فقط؛ وذلك بغرض التركيز على تعميقها.

- أن المصادر الموجودة، تقليدياً ومحوسبةً، تحتاج إلى كثير من التعميق، تنظيراً وتحليلاً وتمثيلاً؛ من أجل أن تصبح مصدراً لمعالجة اللغات الطبيعية Natural Language Processing . وأهم ما تحتاج إليه أنظمة معالجة اللغات الطبيعية في هذا السياق- إضافة إلى تحقيق التغطية والاستيعاب- تتميم توصيف التجمعات اللفظية؛ لتمكين هذه الأنظمة من التعرف عليها من جهة، والتعامل معها تحليلاً وتوليداً على المستوى الدلالي من جهة أخرى.

الشكل الحاسوبي لقاعدة البيانات المقترحة:

المعلومات التي ينبغي تخزينها في قاعدة البيانات:

- ID الرقم المميز للتعبير (المفتاح الرئيس Primary Key)
- التجمع اللفظي باعتباره المدخل.
- نوعه (تعبير اصطلاحي، فعل عباري، عبارة اصطلاحية إلخ).
- المعلومات التركيبية Syntactic information
- المعلومات الصرفية Morphological information
- تعريفه: تمثيل المحتوى الدلالي Semantic information
- معلومة الاستعمال Usage information
- التأثيل Etymological information
- الحقل الدلالي Semantic field
- العلاقات الدلالية Semantic relations
- الأمثلة من المدونة النصية المحوسبة